لبنان 1920. الفريق الصحّي للمفوّضية الفرنسية يقدّم معاينات طبية مجانية

# ذيـل

**د. لويس صليبا**
**أستاذ وباحث في الأديان المقارنة**
**باريس ولبنان**

# جبيل

## مدينة السِلم الأهلي والتنوّع الثقافي - الديني

**مداخلة في ندوة العيش**
**المشترك في جبيل**
**تنظيم جمعية معاً نعيد البناء**
**أنطش ... وحنا مرقس-جبيل**
**2014/09/1**
**12:3 ب ظ**

**عناوين المحاضرة:**

- **جبيل مدينة السلم الأهلي والتنوّع الثقافي والديني**
- **أولاً: جبيل المدينة المقدّسة في العصور القديمة**

جبيل مكّة الفينيقيين وكعبتُهم

جبيل بيت إيل

التعدّدية الدينية والثقافية

أثر موقع جبيل في تنوّعها الثقافي

تعدّد اللغات في جبيل

- **ثانياً: جبيل حاضرة مزدهرة في عصر الصليبيين**

استقرار أمني وازدهار

تنوّع النسيج السكاني

جبيل مدينة العلم واللغات

الرحّالة يصفون جبيل

المماليك يدمّرون جبيل

- **ثالثاً: جبيل في العصر الحديث**

مسيحيّو جبيل يحمون مسلميها عام 1860

مارون عبود: أبو محمد

الشاعر عقل الجرّ رائد المحذرين من الطائفية

- **السِلم والتنوّع أبرز ثوابت تاريخ جبيل**

لو شئت أن ألخّصَ رأيي في جبيل، في عبارةٍ واحدة، وأنا ابنُها المولود فيها وفيها يعيش، لقلت:

جبيل مدينة السلم الأهلي والتنوّعِ الثقافي والديني

وهذا البحثُ الموجز، عن هذه المدينة وبلادِها، لا يهدفُ إلاّ إلى أن يبيّنَ أن هاتين الصفتين من ثوابتِ تاريخها عبر العصور وألوفِ السنين، رافقاها مُذ وجدت، ولا يزالان من أبرزِ ميِّزاتها.

ولا نستطيعُ في عجالة كهذه، أن نتوسّع في إظهار ميزتَي جبيل هاتين ومرافقتِهما لها منذُ العصورِ القديمة إلى اليوم. لذا سنكتفي بإضاءاتٍ سريعة، ولكن بالغة الدلالة، عبر الأزمنة الثلاثة من تاريخ هذه المدينة العريق:

1 - العصر القديم (الفينيقي). والإغريقي-الروماني

2 - العصر الوسيط لا سيما في الحروب الصليبية.

3 - والزمن الحديث والمعاصر.

أولاً: جبيل المدينة المقدّسة في العصور القديمة

جبيل مكّة الفينيقيين وكعبتُهم

هكذا سمّاها المستشرق والمؤرّخ الأب هنري

لامنس[1]. يقول:«كانت جبيل مدينة الفينيقيين المقدّسة، يحجّون إليها كما يُحَجّ إلى المزاراتِ الشهيرة»[2].

ويقولُ العالِم المؤرّخ جورج كونتونو في ذلك:«أهمُّ المدن الفينيقية من الناحيتين السياسية والدينية كانت جبال (جبيل) مركزُ العبادة الفينيقية المقدّس»[3].

ويقول المؤرّخ جواد بولس:«كانت جبيل والمنطقة المجاورة لها من أكبر مراكز العبادة في الشرق جميعاً»[4].

وقد سمّاها فراعنةُ مصر:"أرضُ الله وهضبةُ الأرز". جاء في حفريةٍ للفرعون تحوتمس الثاني (1520 – 1504 ق.م):«أمرتُ ببناء سفن عديدة من خشبِ الأرز والصنوبر الموجودة فوق جبال

---

1 - لامنس اليسوعي، الأب هنري، تسريح الأبصار، فيما يحتوي لبنان من الآثار، بيروت، دار الرائد اللبناني، ط2، 1982، ص 60/1.

2 - م. ن.

3 - جبر، د. جميل، جبيل في التاريخ، بيروت، مطبعة رعيدي، ط1، 2001، ص 21.

4 - بولس، جواد، لبنان والبلدان المجاورة، بيروت، مؤسسة بدران، ط2، د. ت، ص 208.

أرض الله بجوار سيدة جبيل»[1].

وما يهمّنا هنا من هذا الطابع الديني المقدّس والواضح، أنه ساهمَ، ومنذُ البدء، في إرساء سلامٍ فعليّ نعمت به المدينة زمناً طويلاً. فالمدينة المقدّسة "حُرم" وِفقَ التقاليد الساميّة، أي أن لها حُرمة، والحربُ فيها حرام.

جبيل بيت إيل

ما الذي جعل من جبيل مدينةً مقدّسة؟! لعلّ في اسمها دلالةٌ على ذلك. فهو، على الأرجح، مشتقّ من "جبّ إيل". أي بيت إيل.

إيل: من إيلوتو وتعني إله. وهي الصفة التي عُرف بها إله جبيل واشتهر. وإليه تَنْسُبُ الأسطورة بناء جبيل. وقد نقل هذه الأسطورة المؤلّف فيلون الجبيلي (قرن 1 م)[2].

واشتهر عن إيل قولُهُ:«الحربُ ضدّ إرادتي، فأبذروا في الناس المحبّة، وصبّوا السلام في كَبِدِ الأرض»[3].

إله جبيل وبانيها، إله حب وسلام إذاً. وفي ذلك

---

1 - جبر، م. س، ص 49.

2 - صليبا، د. لويس، الديانات الإبراهيمية بين العنف والجدل والحوار، جبيل/لبنان، دار ومكتبة بيبليون، ط1، 2012، ص 233.

3 - صليبا، م. س، ص 234.

ينشد سعيد عقل:

الحبُّ نحن شرعنا الحسنُ نحن
بَـــــــــــــــــــــــــدَعْنا
الـبُغضُ نحـن قطعنـا أنـه العـدمُ
جبيـــلُ قالـــت بقـــاءُ الـــنفسِ
واكتشـــــــــــــــــــــفت
ربّـاً أبـى لقضـاء السـيفِ يحـتكمُ
الليل لـولا سُـراها غربـةٌ قتلـت
والشـمسُ لـولا هواهـا وهـمُ مَـن
وهمـــــــــــــــــــــــــوا[1]

ومن نعوت إيل: الرؤوف أو الكلّي القُدرة.

وإله الحب هذا، تبنّته المسيحية، فإنجيل متى (23/1)، ينقلُ عن سِفر أشعيا (14/7) نبوءته:«ها هي العذراء تحبلُ فتلدُ ابناً يدعى عمانوئيل».

ويضيف متى:«أي إلهُنا معنا».

وعلى الصليب صرخ يسوع:«إيلي إيلي لِما شبقتاني أي إلهي إلهي لماذا تركتني» (متى 46/27).

---

1 - عقل، سعيد، كما الأعمدة، شعر، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1974، ص 174.

وإيل الجبيلي إلهٌ عادلٌ ورحوم، يحاورُ البشر، ويتعاطفُ معهم، ويشاركُهم همومَهم ويعالجُها، ويخاطب الأبطال عن طريق الحلم، ويوحي إليهم بمشيئته»[1].

وقد تمثّله الجبيليون برأس وأربع أعين، ليشمل بنظره وجهات المعمور الأربع، تأكيداً على وحدة الكون، وتساوي المناطق، وشمولية النظرة الدينية وانفتاحِها.

التعدّدية الدينية والثقافية

ومع تقديسها لإيل، فقد عرفت جبيل التعدّدية الدينية، منذ أقدمِ عصورها. فانقسمَ فينيقيّوها بين أنصارٍ للإله إيل، وأنصارٍ للإله بعل[2]، والذي صار لاحقاً أدونيس.

وفي أحدِ هياكل جبيل، نلاحظُ إلهةً مصرية بجانبِ إله جبيل المحلّي السابق للكنعانيين[3].

وكانت جبيل دوماً منفتحة على أديان الشعوب المجاورة أو التي مرّت على أرضها. ففي عام 1903، عُثر في جبيل في أملاك الرهبان اللبنانيين على تمثالٍ عظيم للإله نبتون إله البحر عند

---

1 - جبر، م. س، ص 57.
2 - بولس، م. س، ص 98.
3 - بولس، م. س، ص 43.

الرومان[1][2].

واكتشف الأب رنزڤال في جبيل العام 1908 تمثالاً لجوبيتر الأعظم. كما ورد في كتابة يونانية تحته، وكان الجبيليّون يعبدونه ويعتبرونه بمثابة إلههم ملوخ، إلاّ أنهم أخرجوه في زيّ يوناني روماني»[3].

يقول الأب لويس شيخو (1859 – 1927) شارحاً هذه الظاهرة اللافتة:«الفينيقيون رضوا بأن يمزجوا نوعاً بين آلهتهم وآلهة اليونان والرومان واعتبروها جميعَها كالآلهة عينِها لا تختلفُ جوهراً بل عَرَضاً. فدعوا البعل باسم جوبيتر (المشتري)، وعشتروت باسم ڤانوس(الزهرة)، إلى غير ذلك من الأسماء التي يخالف ظاهرُها باطنَها. واستمرَّ الفينيقيون على مألوف عاداتهم الدينية الوطنية، لم

---

1 - كتب عنه الأب رنزڤال مقالة في مجلة المشرق. وهو تمثال متقن النحت، ويرجّح أنه كان يزيّن أحد الهياكل التي أقامها الرومان في جبيل، وقد نقل التمثال إلى متحف اسطنبول.

2 - شيخو، الأب لويس، الآثار القديمة في لبنان، ضمن لبنان مباحث علمية واجتماعية، نشره إسماعيل حقي، بيروت، دار لحد خاطر، ط3، 1993، ص 142/1.

3 - شيخو، م. س، ص 142/2.

يغيّروا في مناسكهم شيئاً في عباداتهم الملّية. وعلى هذا المنوال، ترى المعبدَ الواحد، في لبنان وجبيل خصوصاً، مكرَّماً من اليونان والرومان والفينيقيين. يزعمُ كلٌّ منهم أن فيه يكرّم معبودَه الخاص، دون أن يكترث الوطني برأي الأجنبي. وكانوا إذا كتبوا على تلك المعابد أو التماثيل كتابةً يونانية، لا يصرّحون باسم الإله، بل يدعونه بالإله العظيم، كما ورد في هيكل بلاط/جبيل، فيفهم كل من العابدين ما يشاء، بحسب عنصره الأصلي»[1].

إنه درس بليغ في الانفتاح الديني، والمرونة الفكرية، والروحية، يأتينا من عمق تاريخ جبيل. وعسانا نتعلّم منه ليومِنا هذا.

أثر موقع جبيل في تنوّعها الثقافي

وقد ساهم موقعُ جبيل الجغرافي الذي كان يتوسّطُ المسافة بين أعظمِ أمبراطوريتين في التاريخ القديم، بلاد الرافدَين ووادي النيل في التعدّدية الدينية والتنوّع الثقافي اللذين نلمحهما بوضوح في تاريخها القديم. وهما لا يزالان من أبرز سماتها إلى اليوم. وفي ذلك يقول المؤرّخ ألكسندر موره:«كانت بيبلوس، وهي أهمّ مركز مزدهر للتبادل التجاري

1 - شيخو، الآثار القديمة، لبنان مباحث، م. س، ص 135/1.

في العهود القديمة، البوتقة التي كانت تنصهر فيها الأساطير، والشعائر الدينية المصرية والآسيوية، وفيها تلتقي التفاعلات في حقول الفن والسياسة»[1].

ويقول جوليان هكسلي مدير عام الأونيسكو السابق عن غنى جبيل الثقافي وأصالة فكرها الديني:«لمدينة جبيل أهمية فكرية تعادل أهمّيتها الجغرافية. فقد كانت طوال قرون أفضل بوابة لدخول المنطقة المحيطة بها، والخروج منها للوصول إلى دول كثيرة، والاتصال بثقافات شتّى. وكانت جبيل نافذة تطلّ على الأزمنة البعيدة، حين استثمر الإنسان، للمرّة الأولى، خصوبة الأرض لخدمته، فتسنى له فكرياً وعملياً أن يقبضَ على زمامِ قوى الحياة والموت وتجدّد الحياة»[2].

هذا الانفتاح الثقافي، والتنوّع الحضاري، كان لموقع جبيل على منتصف الطريق بين جبّاري العالم القديم مصر والرافدَين دورٌ أساسيٌّ فيه.

فعلاقات جبيل الوثيقة مع بلاد ما بين النهرين، تعودُ إلى الألف الرابع ق. م، كما تظهر الحفريات[3]. في حين ترقى علاقات جبيل بمصر

---

1 - جبر، م. س، ص 8.

2 - جبر، م. س، ص 9.

3 - جبر، م. س، ص 17.

إلى زمن السلالة الفرعونية الثانية (3100 – 2995 ق. م) كما تشهد أسطورة إزيس وأزوريس[1].

يقول المؤرّخ موريه Moret الآنف الذكر:«كانت جبيل باباً مفتوحاً على أسواق آسيا والبلاد العربية ومصر» [2].

وهذا الموقع الجغرافي الوسطي لجبيل، ساهم في بلورةِ توازنٍ سياسيّ وثقافيّ فينيقي بين الجبّارين: مصر والرافدَين.

يؤكّد المؤرّخ والعالِم الأركيلوجي موريس دونان، أن أقدمَ معبد في جبيل، مع باحتِه المركزية والغرفِ المحيطةِ بها بشكل دائري، مبنيٌّ وفق تصميمٍ مشابهٍ لمعابدِ بلاد كِلدة»[3].

وبالمقابل اكتشفَ الأركيولوجيّون في معبد جبيل تقدِمات لفراعنة مصر تعود إلى عهد مملكة منف (2895 – 2390 ق.م)[4].

---

1 - جبر، م. س، ص 72 – 73.

2 - بولس، م. س، ص 67.

3 - Dunand, Maurice, Byblos son histoire, ses ruines, Paris Adrien-Maisonneuve, 1968, p 22.

4 - بولس، م. س، ص 68.

تعدّد اللغات في جبيل

ومن وجوهِ التنوّع الثقافي في جبيل تعدّدِ اللغات التي أتقنها أهلُها. فقد اكتشف موريس دونان في حفرياته في المدينة لوحَ طينٍ يعودُ إلى ما بين 2300 و 2200 ق. م. عليه تمرينٌ مدرسي يُظهرُ أن اللغة الآكادية كانت تدرّس في مدارس جبيل. ويضيف هذا العالِم:«فالمصرية والأكادية وربما السومرية أيضاً كانت لغاتٍ مألوفةً في جبيل وفينيقيا، لا سيما عند الذين تربُطهم علاقاتُهم الخارجية ببلاد هذه اللغات»[1].

ومدارسُ جبيل تعود أقلّه إلى القرن 23 ق. م. وفي مغامرات سنوحي المصري (نحو 1970 ق. م) أن هذا الأخير فرّ من مصر هرباً من الفرعون سينوسريت الأوّل. واحتمى بملك جبيل إنشي ابن عمو، فقال له هذا الأخير عند استقباله: ستجد عندي مَن يتكلّم اللغة المصرية[2].

وزمن الرومان، شاعت اللغة اليونانية في جميع طبقات الشعب، بعد أن كانت محصورة في عصر خلفاء الإسكندر بالدوائر الرسمية، وذلك على

---

1 - Dunand, Maurice, Byblos Grammata, Paris, Adrien-Maisonneuve pp. 9 – 10.

2 - جبر، م, س، ص 77.

حساب اللغتين الفينيقية والآرامية. وكانت هذه الأخيرة لغة معظم بلدان الشرق الأوسط، واستَخدمت الدوائرُ الرسمية اللغة اللاتينية، وكتبَ فيلون الجبيليّ (42 – 117 م) مؤلّفاتِه باليونانية[1].

وقد تميّزت جبيل من الناحية الأركيولوجية بتراكم الطبقات الأثرية المتتالية فيها: من فينيقية ومصرية وبابلية وفارسية ويونانية ورومانية وعربية وصليبية وغيرها في موقع واحد. وهي ميزة تفرّدت بها عن سائر المدن القديمة، ما يدلّ على عمق التفاعل الثقافي لهذه الشعوب والفاتحين فيها. والذي وسم حضارتَها بالانفتاح والتنوّع وصهر المؤثرات الثقافية والحضارية المتباينة في بوتقة واحدة. وجعل لأبنائها شخصية أساسية Personnallité de base تميّزت بالمقدرة على فهم الآخر، في فكره وثقافته وتجربته، والإفادة منها للتطوّر الذاتي.

وإذا كانت جبيل، أقدمُ مدينة في العالم، استمرّت مأهولة دون انقطاعٍ حتى عصرنا الحالي، فأحدُ أبرزِ أسبابِ ذلك يعودُ إلى انفتاحِ أهلها وقبولهم الآخر المختلف، وأخذِهم عنه. وفي ذلك يقول عالِم

---

1 - جبر، م. س، ص 118 – 121.

الاجتماع الفرنسي روجيه كايوا (1913 – 1978):«إن القدرةَ على استيعابِ اختبارِ الغير تجعلُ الشعوبَ تتطوّرُ نحو الأفضل. لأن بناء الحضارات ليس لعبة حظّ، بل هو عملُ عقلٍ نيّرٍ واعٍ، يبحثُ وينقّب، ويسعى إلى الأخذِ بأسبابِ المعرفة أينما وُجدت»[1].

ثانياً: جبيل حاضرة مزدهرة في عصر الصليبيين

استقرار أمني وازدهار

بقيت جبيل تحتَ حُكمِ الصليبيين قُرابةَ القرنين (1104 – 1292). ويكاد وضعها في تلك الحقبة المضطربة المزدحمة بالحروب والقلاقل يحاكي وضعها زمن الحرب اللبنانية (1975 – 1990).

تقول المؤرّخة المصرية د. سامية عامر التي وضعت أطروحةَ دكتوراه عن جبيل في تلك الحقبة في خلاصةِ بحثها:«تمتّعت جبيل في الحقبة الصليبية بقدرٍ كبير من الاستقرار الاقتصاديّ والازدهار، لم تشهدْه أيُّ مدينةٍ إفرنجية أخرى في الأراضي المقدّسة في ذلك العصر. وأصبحَ لها مكانة مرموقة، وثقلاً عظيماً. واستمرّت هذه المدينة على هذا الوضع حتى نهاية الوجودِ الصليبي

1 - جبر، م. س، ص 89.

فيها»[1].

ولم تتعرّض جبيل خلال تلك الحقبة، وحتى موقعة حطين 1187، لأي هجوم إسلامي مباشر يهدفُ إلى الاستيلاء عليها. وذلك خلافاً لأكثرِ مدن الساحل الشاميّ التابعة للفرنج[2] .

وزمن الحكم الصليبي سك حكّام جبيل: هوغ أمبرياكوس وذرّيته النقود وكُتب عليها: جبيل المدينة المقدّسة[3].

ما يعني أنهم استعادوا النظرة القديمة: الفينيقية والإغريقية الرومانية إلى جبيل فاعتبروها كما أسلافهم مدينة مقدّسة.

وكان السلوقيون خلفاء الإسكندر المقدوني الذين حكموا جبيل قد سكّوا نقوداً في جبيل حملت اسم "جبيل المقدّسة"[4].

تنوّع النسيج السكاني

ومن أبرز أسباب الاستقرار والازدهار اللذين تمتّعت بهما جبيل في تلك الحقبة كان تنوّعُ نسيجها

---

1 - عامر، د. سامية، الصليبيون في فلسطين، جبيل/لبنان، القاهرة، عين للدراسات والبحوث، ط1، 2002، ص 148.

2 - عامر، م. س، ص 62.

3 - جبر، م. س، ص 134.

4 - جبر، م. س، ص 115.

السكانيّ، والذي كان من ثوابت تاريخها، على ما يبدو عبر العصور.

فكان سكّانُها يتألّفون من مختلفِ الأجناس والديانات:«فإلى جانبِ الموارنة والمسلمين من سكّانها الأصليين، سكنها الفرنجة من أهل جنوى. كما سكنتها أعدادٌ كبيرة من اليهود الذين بدأوا باستيطانها منذ أن كانت جبيل تابعة لإمارة طرابلس تحت حكم ابن عمّار. وساهمَ هؤلاء في الانتعاشِ الاقتصادي الذي عرفته المدينة في تلك الحقبة»[1].

وعام 1115 بنى حكّامها من آل أمبوياشي كاتدرائية مار يوحنا مرقس التي لا تزال إلى اليوم[2]، كما بنوا قلعتها[3].

وقد تبادلت جبيل شتّى أنواع المعاملات التجارية في تلك الحقبة مع مسلمي مصر والشام. وساعد في ذلك ميناؤها الواسع.

جبيل مدينة العلم واللغات

وإلى الازدهار الاقتصاديّ، عرفت جبيل تطوّراً علمياً ملحوظاً. فشُيّدت فيها دور العِلم وخزائن الكتب، وكانت تجتذبُ العلماء والباحثين. وقدِم إلى

---

1 - عامر، م. س، ص 38 – 39.

2 - م. ن، ص 38.

3 - م. ن، ص 152.

مراكزها العلمية القادةُ والمحاربون الفرنج الساعون إلى الإلمام باللغة العربية[1]. وهكذا نجدُها تُواصلُ ما اتسمت به في العصور القديمة من تنوّع ثقافي، وإتقان للغات العالمية Polyglotisme السائدة في زمنها.

الرحّالة يصفون جبيل

وقد أحبّ جبيل كل مَن زارها في تلك الحقبة من الرحّالة العرب والأجانب، وذلك نظراً لما سادها من ازدهار واستقرار، ولِما عرفَتْه من تنوّعِ وانفتاح.

يقول عنها الحاخام اليهودي الرحّالة بنيامين التطيلي الذي زارها بين 1160 و 1173م:«جبيل Byblus هي بلدة جبال الواردة في التوراة، يحكم هذه المدينة سبعةٌ من أمراء جنوى، يرأسهم الأمير أميرياكو. وفيها أطلالُ معابدَ قديمة، وصنم على عرش من حجارة. وأمامه مذبح لإحراق البخور والأضاحي.

«وفي المدينة نحو مائتي يهودي من أعيانهم

1 - Enchyclopédie de l’Islam, (EI2), T.5, p. 1057.

الرابيون منير ويعقوب وسمحة»[1].

ويصفها الرحّالة الفارسي المسلم ناصر خسرو (ت1061 م) كما يلي:«فيها شتى أنواعِ الأطعمةِ والمأكولات الشهيّة التي لا يوجدُ مثيلاً لهاَ في بلدانِ المسلمين. وفيها الأصباغُ القرمزية والمنسوجاتُ الحريرية وصناعةُ الورق والأسواق والجسور والعمائر»[2].

وقد نوّه أكثرُ الرحّالة بالعيش السلمي بين مختلف الطوائف والمذاهب في جبيل في تلك الحقبة[3].

المماليك يدمّرون جبيل

وكان لزمن الرخاء والعيش المشترك هذا أن ينتهي بعد أن غزا جبيل المماليك، وعلى رأسِهم السلطانُ بيبرس 1292. فدمّرها، وذبحَ سكّانَها، وهدمَ كنائسَها. ولم تفرّق حملاتُ المماليك بين الموارنة والشيعة، فتعاون هؤلاء لصدّهم في

---

1 - بنيامين التطيلي، رحلة الرابي بنيامين التطيلي وفيها وصف لأوضاع اليهود في مختلف البلدان (1160 – 1173 م)، ترجمة عزرا حدّاد، جبيل/لبنان، دار ومكتبة بيبليون، ط1، 2008، ص 179 – 180.

2 - ناصر خسرو علوي أبو معين الدين (ت 453هـ/1061)، سفر نامة، ترجمة يحيى الخشّاب، القاهرة، دار الكتب، ط1، 1971، ص 12.

3 - جبر، م. س، ص 136.

معارك عديدة دون جدوى[1].

وزارَ جبيل الرحّالة الغربيّ الأب سوريانو بعد نحو قرنٍ من اجتياحِ المماليك لها، فوصفها كما يلي:«ولهذه المدينة جبيل مرفأٌ حسن. وازدهرت في عهد أمراء جنوى. ولكنها الآن خَرِبة مهجورة (...) وفي هذه المدينة شاهدتُ كنائسَ عظيمة متهدّمة تماماً»[2].

مدينةٌ خَرِبَة، لأن مَن نجا من أهلها من مذبحة المماليك، هُجِّروا إلى قبرص، ولا تزال قبرص إلى اليوم تضمُّ موارنةٌ متحدّرين منهم.

ومن فرط ما حلّ بقلعة جبيل وسائر مبانيها وسكّانها من مصائب فهدمت وأعيد إعمارها مراراً أصبحت مضرباً للمثل فقيل:«أكثر الناس بتصيبها متل ما صاب قلعة جبيل»[3].

## ثالثاً: جبيل في العصر الحديث

---

1 - جبر، م. س، ص 140.

2 - أبي عبدالله، عبدالله إبراهيم، ملف القضية اللبنانية من خلال جبيل والبترون والشمال في التاريخ، بيروت، مطبعة دكاش، ط1، 1987، ص 147.

3 - حنين، رياض، أسماء، قرى ومدن وأماكن لبنانية في روايات شعبية، بييروت، دار لحد خاطر، د. ط، 1986، ص 64.

وجبيل، مدينةً وقضاء، في زمنِنا الحاضر، مثلٌ نموذجيٌّ للسلمِ الأهلي، والتنوّعِ الثقافي والديني، والعيش المشترك. وهي بين سائر مدنِ لبنان ومناطقه الوحيدة التي حافظت على تنوّعها الدينيّ، فلم تطلها مآسي التهجير ولا نارُ الحربِ الأهلية التي أشعلت لبنان طيلة سبعة عشر عاماً (1975 – 1990)، ونعِمت بهدوء وأمن وسلام، لم تعرفها سائر المناطق اللبنانية في الحقبة الأخيرة الشديدة الاضطراب (2005 – 2014).

أذكرُ أنني كنت يوماً أحدّث أستاذي البروفسور روبير الكفوري المتخصّص في أديان الهند وفلسفات الشرق الأقصى ولغاته عن ميزة السِلم والأمن والاستقرار التي نعمت بها جبيل طيلة الحرب الأهلية الطويلة، دون سائر المدن والمناطق، ففاجأني بجوابٍ مختصرٍ معبّر حاول أن يشرح فيه سبب هذه الظاهرة فقال:

C’est grace au Silence et a la transcendance de St Charbel.

كل ذلك بنعمة صمت القديس شربل واستغراقه.

وبالفعل، فجبيل مدينةً وقضاء، مدينةٌ بالكثير إلى هذا الوليّ/الشفيع الذي عاش سحابة نصفِ قرنٍ

على تلّةٍ من تلالها تشرفُ على أكثر ربوعها، حياةَ صمتٍ وتأمّلٍ وصلاة، وسكينتُه هذه عمّت سلماً وسكوناً في هذه المنطقة.

شربل، بفوحِ عبيرِ قداسته، أعادَ إلى جبيل بعضاً ممّا امتازت به في عصورها القديمة: أرضُ الله، كما سمّاها الفراعنة، ومدينةُ المقدّس والقداسة التي يؤمُّها الحجّاج من مختلف الأقطار.

وقداسة شربل في حياته، وبعد مماته، كانت عابرةً للطوائف والأديان. فهو جارُ الشيعة، يباركُ أراضيهم، ويشفي مرضاهم. شهد معاصرُه شبلي فياض شبلي فقال:«أما اعتقاد أهلِ الشيعة في تلك المنطقة بقداسته فكان عجيباً. إن المَحبسة لم تفرغ من الزوّار من جميع الجهات، وبالأخصّ من أبناء الشيعة المجاورين الدير الذين كانوا يأتونها للتبرّك من مشاهدته ولطلب بركته»[1].

شربل ظاهرة بحدّ ذاته في تحفيز العيش المشترك من خلال تفاعل العبادات والطقوس. وهو إرث عامّ وبركة لكل اللبنانيين. وفي ذلك يقول الرئيس رياض الصلح:«إن الأب شربل مخلوف

1 - صليبا، د. لويس، شربل رفيقنا الصامت، حكاية قداسة عنوانها الصمت، جبيل/لبنان، دار ومكتبة بيبليون، ط3، 2014، ص 211.

ليس هو للموارنة فحسب، بل هو للبنان أجمع، ولجميع الطوائف على اختلاف نزعاتهم ونحلهم ومذاهبهم»[1].

ولو شئت التوقفَ عند مختلف جوانب العيش المشترك في جبيل وقضائها ووجوهه في الزمن المعاصر، لاحتجتُ إلى تسطيرِ بحثٍ مستقل، يفوقُ بحثي هذا حجماً. لذا أكتفي ببضعة مشاهد معبّرة منه.

مسيحيّو جبيل يحمون مسلميها عام 1860

والمشهد الأول من مذبحة سنة 1860 والتي ضُرب فيها المثل اللبناني القائل:

سنةِ الستين يا معين.

فإثر المجازر التي تعرّض لها المسيحيّون في جبل لبنان وزحلة ودمشق وغيرها، وصل إلى المسلمين في جبيل يومها، وجُلّهم من أهل السنّة، خبرٌ مفادُه أن بعض أهالي إحدى البلدات الكسروانية الساحلية "البوار" يتّجهون إلى جبيل للقضاء على مسلميها. فهمّ المسلمون بالهرب، فمنَعَهُم أهلُهم المسيحيّون، وتعهّدوا لهم بحمايتهم من المعتدين. وبالفعل، فعندما وصلَ هؤلاء ردّوهم على

1 - صليبا، م. س، ص 212 – 213.

أعقابهم، ولم يسمحوا لهم بأذيّة أحد من أهل المدينة.

هذه الحادثة المؤثرة رواها لي إمامُ مدينة جبيل السابق فضيلة الشيخ صبحي الحسامي نقلاً عن جدّه عن جدّه في رسالة بتاريخ 2014/08/31 والحادثة محفوظة في مأثوراتِ العائلة. وقد عقَّب عليها بما يلي: هذه الأخلاق والمواقف المشرّفة ليست غريبة على أهل المنطقة، بل هي متأصّلة فيهم.

وبالمقابل فلآل الحسامي مآثرُ في مساعدة الرهبان في استعادة كنيسة مار يوحنا مرقس تجدونها مدوّنة على لوحةٍ داخل هذه الكنيسة.

مارون عبود: أبو محمد

أبرزُ وجوه بلادِ جبيل الثقافية والأدبية، في زمننا المعاصر، يبقى شيخ النقّاد العرب مارون عبود (1886 – 1962). وقد كرّمته المدينة بإقامة نصب له، ترونه اليوم شامخاً في ساحتها.

عندما سمّى مارون عبود ابنه البكرِ المولود عام 1926 محمداً أحدثَ بهذه التسمية صدمةً هزّت معاقلَ الطائفية. ويومها قال ردّاً عمّن تساءلَ بشأنِ تدبيره الغريب هذا:«كرهتُ، حتى الاشمئزاز، أن تكونَ أسماؤنا مثل تذاكِرِنا»[1].

---

1 - عبود، مارون، المجموعة الكاملة، بيروت، دار الثقافة، د. ت، ج 10، ص 31.

هل كان أبو محمد، برؤياه وحدسه، يخشى أن يوقف اللبناني يوماً على الحواجز، ويُخطف بموجب اسمه، وما سُجّل على هويته؟! ليت تدبيره الوقائي الاستباقي هذا نفع، فحذا عدد من مواطنيه حذوه.

ويضيف شيخ النقّاد:«نعم كرهت أن يكونَ اسم ابني طائفياً كاسمي، فرأيت أن أمزج الاثنين».

ويردف عبود، في إشارة لافتة إلى تأثير الإسم على الشخص ومحيطه، قائلاً:«وفي اسمه كلٌّ التأثير عليه وعلى إخوته، وعلى البيت، وعلى الضيعة، وعلى المحيط»[1].

أجل لو اجتمع في بيوت اللبنانيين محمد ومارون لشهدت النزعة الطائفية انحساراً ملحوظاً. وهذا ما شاءه مارون عبود من هذه التسمية. ولكنه عبّر لاحقاً (1960) عن خيبة أمل لأنه لم يجد لبنانياً سار على خطاه. فقال:«سمّيت ابني محمداً نكاية بالطائفيين، لأبرهنَ لهم أن المسلم والمسيحيّ يجب أن يعيشا تحت سقف واحد، وكالأبناء، فأنا الوالد مارون وابني محمد، وكم تمنّيت أن يغار مني رجلٌ

1 - م. ن.

ثانٍ»[1].

وعبّود، وإن اختلف في السياسة مع نائب منطقته العميد ريمون إدّه، فقد اتفق معه في الدعوة إلى الزواج المختلط والزواج المدني. ففيهما رأى صهراً لفئات المجتمع وأطيافه، في بوتقة واحدة، تُسقط الحدود والجدران التي بنتها الطوائف. يقول:«وكم تمنّيت أن يزوّج رجلٌ ابنته المسيحية مثلاً من رجل مسلم، أو بالعكس، لتزول الطائفية البغيضة نهائياً من القلوب»[2].

وأبرزُ من طربَ لتدبير شيخِ النقّاد، ووعى بنفاذِ بصيرته عمقَ دلالاته وتأثيرِه، كان صديقه فيلسوف الفريكة أمين الريحاني، فكتب إليه في 1926/11/11:«أهنئك وهذا الوطنَ الغنيَّ بالأديان، الفقيرَ بين الأوطان. أحسنت يا مارون أحسنت وخيرُ الآباء أنت.

«وحبّذا في المسلمين، وفي الدروز، وفي اليهود، مَن يقتدون بك، فيسمّون أبناءهم بأسماءِ أبنائنا القدّيسين، ونسمّي أبناءنا بأسماء أبنائهم الأولياء، فينشأُ في هذه البلاد جيلٌ جديد من الإخوان

---

1 - عبود، م. س، ج10، ص 272.

2 - م. ن، ص 272.

والأخوات الحقيقيين، الذين لا يُعرفون من أسمائهم أنهم لأحمد أو لموسى أو للمسيح، بل لا يعرفون خارجَ المعابد أنهم مسيحيون أو مسلمون، أو موسَوِيّون»[1][2].

هل كان الريحاني وعبود ليصدّقا أن اللبنانيين يُعرفون اليوم في طوائفهم وانتماءاتهم ليس من أسمائهم وحسب، بل ومن لباسهم، وحتى من سيّاراتهم وما عليها من شعارات وتعاويذ؟!

الشاعر عقل الجرّ رائد المحذرين من الطائفية

ووجه ثقافي أدبي آخر من جبيل، قضى العمر يحنّ إلى موطنه، ويحذّر أهله من آفات الطائفية والتعصّب. إنه شاعر الحنين الاغترابي عقل الجرّ (1885 – 1945) الذي ولد في جبيل، وهو اليوم يرتاح في ترابها بعد أن استقدم شقيقه الشاعر شكرالله الجرّ (1905 – 1975) رفاته من المهجر عام 1966 عملاً بوصية أخيه.

يُنشد عقل الجرّ مؤثراً ضلالة المنفتح على عبادة المتعصّب فيقول:

---

1 - عبود، م. س، ج 10، ص 26 – 27.

2 - الريحاني، أمين، رسائل أمين الريحاني، تحقيق ألبرت الريحان، بيروت، دار الجيل، ط2، 1991، ص220.

دعوى الدعيّ لدينه وبلاده
مردودة إن لم تقم بالشاهدِ
ولربّ ضلّة شاعر متساهل
أقنى وأنفع من تعصّب
عابـــــــــــــــــدِ[1]

ويبكي عقل الجرّ من مهجره تشرذم مواطنيه، فيوجس خيفة من مغبّة ذلك:

ذكرتك يا لبنانَ والقلب واجد
وجيش الرزايا في ربوعكَ
ســـــــــــــــــــائدُ
وشعبك يا للحيف شعب
تضـــــــــــــــــاربتْ
مراميه واستعصى عليه
التعاضـــــــــــــــدُ[2]

وينادي الجرّ مواطنيه ويذكّرهم أن تعصّبهم

---

1 - صليبا، د. لويس، الاغتراب اللبناني ملحمة ومأساة، جبيل/لبنان، دار ومكتبة بيبليون، ط2، 2014، ص 108.
2 - الجرّ، عقل، ديوان عقل الجرّ، تحقيق وتقديم شكرالله الجرّ، بيروت، دار الثقافة، ط1، 1964، ص 75.

بالأمس كان الطريق إلى استعبادهم، وتحكّم نير الأجنبي برقابهم:

بنــي وطنــي كـم أحكـمَ النيـرُ
فـــــــــــــــــــــــيكمُ
تعصّــبكم للــدين والأمــس
شـــــــــــــــــــــــاهدُ
تخاصــمتم باســم المســيح
وأحمـــــــــــــــــــــــدٍ
علــى حــين أن الله للنــاس
واحـــــــــــــــــــــــدُ[1]

ويحذّر الجرّ أهله، في رؤى شاعرية، أنهم إذا بقوا على طائفيتهم أباحوا وطنهم مرّة أخرى للغرباء. وماذا ينفعهم عندها كنيسة تعصّبوا لها أم مسجد؟!

إذا لـم تـزودوا عـن سـماكم
وأرضـــــــــــــــــكم
وتلقــوا الــردى مــن دونهــا

1 - الجرّ، م. س، ص 57.

وتجاهـــــــــــــــــــدوا
أبحتم لشذّاذ الشعوب ديارَكم
وهيهـــــات يُغنـــــي هيكـــلٌ
ومســـــــــــــــاجدُ[1]

مسجدُ باب المينا هديةٌ من مسيحيي جبيل إلى مسلميها

ومشهدٌ أخير يضيء على التعايش والإلفة بين الموارنة والمسلمين السنّة في مدينة جبيل.

إنه المصلّى أو المسجد الصغير المواجه لمبنى رئاسة ميناء جبيل. وقد سمّي اليوم باسم الصوفي إبراهيم بن أدهم. فهذا المسجد الصغير بناه ابن جبيل الحاج عبدالله رضوان الحسامي في أواخر القرن التاسع عشر. وكان تاجرَ حبوبٍ في ميناء جبيل، فطلبَ من أصدقائه عائلةِ رستم باز والد القاضي سليم باز والدكتور جرجي باز أن يبيعوه قطعةَ أرضٍ صغيرة يبني عليها مصلّياً صغيراً يريحه من مشقّة الصعود إلى جامع جبيل لأداء صلواتِه اليومية. فما كان من آل باز أصدقائِه إلاّ أن وهبوه الأرضَ مجاناً، فبنى عليها المصلّى المذكور، على باب المينا.

هذا ما رواه لي فضيلة الشيخ صبحي الحسامي،

1 - صليبا، الاغتراب، م. س، ص 107.

إمام جبيل السابق، وأكّده بوثيقة خطّها مختار جبيل الراحل كليمنصو كميد (1919 – 1998) الذي بقي مختاراً وحيداً للمدينة طيلة خمس وأربعين سنة (1953 – 1998)[1]، فروى هذا الحدث ودوّنه. وقد أرسل لي الشيخ صبحي مشكوراً نسخة عن هذه الوثيقة.

السِلم والتنوّع أبرز ثوابت تار**يخ** جبيل

وختاماً، فجبيل اليوم، كما يؤكّدُ أكثرُ فعالياتها، ومن مختلف الطوائف:«مدينة فريدة ومتمايزة في التعايش بين أبناء الطوائف اللبنانية، وأجواء التعاون والتلاقي والتكامل هي السائدة بين أبناء هذه المدينة، بجميع فئاتهم وطوائفهم. وهي من ضمن المسلّمات الوطنية اللبنانية الأساسية المحقّقة لوحدة جميع اللبنانيين»[2].

---

1 - مرعب، نخله، بلاد جبيل، في القرن العشرين، مفكرون ومبدعون رسموا تاريخها، جبيل/لبنان، منشورات بيبليون، ط1، 2000، ج3، ص 62.

2 - حيدر أحمد، د. علي راغب، المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل سياسياً تاريخياً واجتماعياً بالوثائق والصور (1842 – 2006)، بيروت دار الهادي، ط1، 2007، ص 207 – 208.

وفيها كنائس لمختلف طوائف المسيحيين القاطنين فيها: الموارنة، وهم أكثرية سكانها، والروم الأرثوذكس، والروم الكاثوليك، والأرمن.

وتضمّ مساجد وجوامع للسنّة والشيعة من سكّانها. إنها، بأطياف أبنائها وشرائحهم ومذاهبهم، موزاييك وفسيفساء تجسّد انتماءات أكثر مكوّنات المجتمع المدني اللبناني.

كانت جبيل، ولا تزال، يقول حبيب كيروز قائمقامها السابق، ملجأ ومأمناً لكل الناس ومن كل الطوائف والمذاهب، يأتون إليها، يقيمون الأفراح سوية والأتراح سوية، ويتعاونون دائماً»[1].

ويقول الشيخ حسين شمص، إمام إحدى قرى جبيل الشيعية، مقيّماً العيش المشترك في جبيل اجتماعياً وتاريخياً:«العيش الواحد ليس طارئاً، ولا صنيع سياسات أو زعماء أو قادة سياسيين. بل هو صنيع تاريخ وحياة كريمة ممتدّة منذ أكثر من 700 عام بين المسيحيين والمسلمين»[2].

ويضيف الشيخ شمص في إشارة واضحة إلى تصدّي المسيحيين الموارنة والمسلمين الشيعة معاً

---

1 - عوّاد، جهاد، جبيل حاضراً ومستقبلاً، جبيل/لبنان، مطبعة دكاش برس، ط1، 2010، ص 245.

2 - عواد، م. س، ص 248.

لغزوات المماليك في كسروان وجبيل:«نتيجة المجازر والاضطهاد خاصة زمن الدولة المملوكية (...) هذا التاريخ أوجد في نفوس أهلنا المسيحيين والمسلمين حالة ترابط وتماسك قلّ نظيرُها، ابتداء من الزيارات في الأفراح والأتراح والجيرة. ولم يعكَّر هذا التعايش لا قديماً ولا حديثاً»[1].

وأخيراً قيل الكثير عن جبيل، وأُطلقت عليها شتى النعوت والألقاب: فهي مدينة الحرف والأبجدية، وأقدم مدينة... ومدينة الشراع والسفن والإبحار، ومصدّرة خشب الأرز وورق البابيروس ومعلّمة الأبجدية إلى ما هنالك من أوصاف.

كلُّها نعوتٌ قد تنطبقُ على مرحلةٍ من مراحل تاريخها، لكنها لا تتّصفُ بصفةِ الديمومةِ والآنية.

أما ما نجحت جبيل في أن تحفظَه وتحافِظَ عليه مُذْ وجدت تقريباً منذ ألوف السنين، وحتى يومنا هذا، فهو السِلمُ الأهلي الذي نَعِم أبناؤها غالباً به، والتنوّع الثقافي والتعدّدية الدينية والحضارية التي رافقتها في مختلف حقب تاريخها.

تعدّدية وسلام. إنه الإرث الغالي والكنزُ النفيس. وهو الأمانةُ الغالية التي أورثناها الأجداد. وعسانا

---

1 - عواد، م. س، ص 249.

نعمل جميعاً على صونها، ونقلها إلى الأبناء والأحفاد.

الرئيس إميل إدّه عام 1932

# المراجع

1-أبي عبدالله، عبدالله إبراهيم، ملف القضية اللبنانية من خلال جبيل والبترون والشمال في التاريخ، بيروت، مطبعة دكاش، ط1، 1987.
2-بنيامين التطيلي، رحلة الرابي بنيامين التطيلي وفيها وصف لأوضاع اليهود في مختلف البلدان (1160 – 1173 م)، ترجمة عزرا حدّاد، جبيل/لبنان، دار ومكتبة بيبليون، ط1، 2008.
3- بولس، جواد، لبنان والبلدان المجاورة، بيروت، مؤسسة بدران، ط2، د. ت.
4- جبر، د. جميل، جبيل في التاريخ، بيروت، مطبعة رعيدي، ط1، 2001.
5-الجرّ، عقل، ديوان عقل الجرّ، تحقيق وتقديم شكرالله الجرّ، بيروت، دار الثقافة، ط1، 1964.
6-حنين، رياض، أسماء، قرى ومدن وأماكن لبنانية في روايات شعبية، بييروت، دار لحد خاطر، د. ط، 1986، ص 64.
7-حيدر أحمد، د. علي راغب، المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل سياسياً تاريخياً واجتماعياً بالوثائق والصور (1842 – 2006)، بيروت دار الهادي، ط1، 2007.

8-الريحاني، أمين، رسائل أمين الريحاني، تحقيق ألبرت الريحان، بيروت، دار الجيل، ط2، 1991.
9- شيخو، الأب لويس، الآثار القديمة في لبنان، ضمن لبنان مباحث علمية واجتماعية نشره إسماعيل حقي، بيروت، دار لحد خاطر، ط3، 1993.
10-صليبا، د. لويس، الاغتراب اللبناني ملحمة ومأساة، جبيل/لبنان، دار ومكتبة بيبليون، ط2، 2014.
11-صليبا، د. لويس، الديانات الإبراهيمية بين العنف والجدل والحوار، جبيل/لبنان، دار ومكتبة بيبليون، ط1، 2012.
12-صليبا، د. لويس، شربل رفيقنا الصامت، حكاية قداسة عنوانها الصمت، جبيل/لبنان، دار ومكتبة بيبليون، ط3، 2014.
13-عامر، د. سامية، الصليبيون في فلسطين، جبيل/لبنان، القاهرة، عين للدراسات والبحوث، ط1، 2002.
14-عبود، مارون، المجموعة الكاملة، بيروت، دار الثقافة، د. ت، ج 10.
15-عقل، سعيد، كما الأعمدة، شعر، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1974.

16-عوّاد، جهاد، جبيل حاضراً ومستقبلاً، جبيل/لبنان، مطبعة دكاش برس، ط1، 2010.
17-لامنس اليسوعي، الأب هنري، تسريح الأبصار، فيما يحتوي لبنان من الآثار، بيروت، دار الرائد اللبناني، ط2، 1982.

18-مرعب، نخله، بلاد جبيل، في القرن العشرين، مفكرون ومبدعون رسموا تاريخها، جبيل/لبنان، منشورات بيبليون، ط1، 2000، ج3.
19- ناصر خسرو علوين أبو معين الدين (ت 453هـ/1061)، سفر نامة، ترجمة يحيى الخشّاب، القاهرة، دار الكتب، ط1، 1971.

20- Dunand, Maurice, Byblos Grammata, Paris, Adrien-Maisonneuve.
21- Dunand, Maurice, Byblos son histoire, ses ruines, Paris Adrien-Maisonneuve, 1968.

(نص سيرتهم الامر

(نحن مكتبا كمبد تحتا رمدينة جبيل نفيد عا يلي :

ان السوق القديم الذي تم بناءه خارج الاسوار القديمة حاليا بناء يعود الى العام ١٢٩٠ هجري حسب المعلومات على بلاطة في الجامع عندما نظرة عن سوق السوق يتم الذي تم تسميته ام مع محمد الطنطاوي للمنطقة في جبيل يتم فتاله. نسبيان وبيد بلاطة بنائه في السوق القديم فيها موقع عليه بان البناء هو الحاج عبدالله رضوان الحاجي منا بنجكم هو ٢١٥ هجري وان الزاوية التي تقل عن البناء بناء الحاج عبدالله الحاجي والارض كانت ملكة فتاله المرحوم رستم باز والد الفاضي سليم باز والكتد جرجي باز وبيوت تاريخ بناءها الاكثة سنه تقريبا. الحاج عبدالله كان تاجر جوز في ميناء جبيل بشراكة سليم منصور من جبيل وقديس لنا المرحوم والشابان الحاج عبدالله الحاجي كان يحمل رتبة من السلطان العثماني وكان في الايام الرسمية يتقلد سيف ويدله وينزل بعة المعاني الى مع وان اذكر ايضاً بان المرحوم رجب الحاجي لل الدرك اي بالعبيد الحاجي (زايطي) عسكري الناجية في الايام العثمانية وبيته كا قليد الفريك الزعرية قريب من منزلنا الذي سلملك مرض من بيت الأجا ) علماً بان بيت رجب الحاجي كا موضع الدجمة الروحانية المدفونة ضمن حقل الذكر وكل ما نعلم من والدنا بان امام جامع جبيل كانوا فتاله الحاجي عبدالله الشيخ حبيب الحاجي ودفن جثمة في سوك جبيل بانه سيد الشيخ احمد الحاجي والد الشيخ حبيب الحاجي توفيا للتاريخ نفيد لكنه الاقدار عن الوضع الذي كان في جبيل في ذكرى الرحمان نير

١٢ / ١٩٩٨

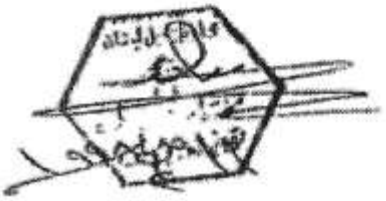

# لبنان ارض العيش المشترك والضيافة

**الاحد ١٤ ايلول الساعة ١٢،٣٠ في دير مار يوحنا مرقس-جبيل**

**مدير الندوة** : الشيخ عبّاس طربيه

**المحاضر**: د.لويس صليبا

**الواقع** : النائب عبّاس الهاشم

**المعقّب** : الأبّاتي بولس نعمان

**مداخلات الحضور**

يشارك في هذا الحجّ نماذج من المجتمع اللبنانيّ في تعددّ مناطقه وطوائفه وأديانه وأعراقه وأجياله: صغارا وشبابا وكبارا. وعدد من المؤسّسات الأجنبيّة والعربية التي تعنى بالسلام والوحدة، في تواصل مع اللبنانيّين فتكون بينهم المشاركة في الخبرات والانجازات.

يحلّون جميعهم، ضيوفاً على المجالس البلديّة، وينزلون في **بيوت الصداقة**، يتعرّفون على المجتمع والتراث والبيئة.